العلم ومقدمة الكتاب حقيقة اصطلاحية لتحقق الوضع ثانيا من ارباب الاصطلاح
ويحتمل ان يريد انها استعارة منها وبه يشعر كلام العلامة حيث قال المقدمة
الجماعة التي تتقدم الجيش من قدم بمعنى تقدم وقد استعير لاول كل شيء فقيل
مقدمة الكتاب فيكون لفظ المقدمة مجازا فيهما ويمكن ان لا يلتزم النقل من مقدمة
الجيش ولا التجوز بان يقال انها في الاصل صفة حذف موصوفها اطلقت على
طائفة من المعاني او طائفة من الالفاظ متقدمة على العلم او على سائر الفاظ الكتاب
وبه يشعر كلام المغرب حيث قال قدم وتقدم بمعنى ومنه مقدمة الجيش ومقدمة
الكتاب والتا اما للنقل من الوصفية الى الاسمية او لاعتبار موصوفها مؤنثا كا
فالواقع لفظ الحقيقة **قوله** من قدم بمعنى تقدم فعلى هذا لا يكون فتح الدال من
المقدمة ولذا قال في الفائق ان الفتح خلف وفي بعض الكتب انه يكون فتحها على
انه من قدم المتعدي وقيل يكون كسرها على انها منه انسب لان هذه الطائفة
لما فيها من سبب التقدم كانها تقدم نفسها او لافادتها الشروع بالبصيرة تقدم
من عرفها من الشارعين على من لم يعرفها **قوله** لما يتوقف عليه الشروع في مسائله
وهو تصور العلم بوجه ما والتصديق بفائدة ما واما ما ذكره في الشرح
من قوله كمعرفة حده وغايته وموضوعه فانما هو على ما اشتهر بينهم كما يعلم
من شرحه للشمسية **قوله** لطائفة من كلامه هي العبارات والالفاظ كما صرح
به في شرح المفتاح **قوله** لارتباط له بها اي بمعانيها فان المقصود انما يرتبط
بالمعاني لا بالالفاظ وكذلك قوله وانتفاع بها فيه اي بمعانيها كذا قيل
والاحسن ان يقدر المضاف في الاخير لفظ التقديم اي انتفاع بتقديمها فالمجرد
الارتباط والانتفاع بمعانيها في المقصود لا يقتضي الا ذكرها مع المقصود دون
التقديم وقد يقع في بعض النسخ لها مكان بها فيكون اللام لام الاجل ومعنى
الارتباط او الانتفاع بمعنى النفع ان يتسع ذلك **قوله** وهي ها هنا اي مقدمة الكتاب
ها هنا **قوله** في علمي المعاني والبيان لما كانا علمين مختلفين بالموضوع والمسائل
متحدين من جهة التعلق بالزيادة على اصل المعنى والاختصاص بامر البلاغة
ذكرها بلفظ المثنى رعاية للجهتين المختلفين فان المثنى بحسب الظاهر واحد اللفظ

متعدد المعنى بخلاف اضافة لفظ العلم اليهما فانه لا رعاية فيه لجهة الاختلاف
وبخلاف اضافته الى كل منهما فانه لا رعاية لجهة الاتحاد وفيه اشارة الى
ان العلم انما هو المعاني والبيان **قوله** وما يلائم ذلك اي المذكور من معنى الفصاحة
والبلاغة والانحصار وهو بيان مقامات الكلام وقوله وارتفاع شان الكلام
وغير ذلك من الامور التي ليست معنى الفصاحة والبلاغة والانحصار وليس
ذلك اشارة الى قوله على المعاني والبيان حتى يتوهم انه مختص بعلم البديع **قوله**
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك اما البلاغة فلكونها غاية للعلمين وتحصيلها
بوجه ما بزيادة بصيرة في الشروع واما الفصاحة فلتوقف البلاغة عليها
واما ما عداهما فالتبعية للبلاغة كما لا يخفى **قوله** والفرق بين مقدمة
العلم الخ ذكر الفرق هو ان النسبة بينهما التباين الكلي فان مقدمة العلم معان
ومقدمة الكتاب الفاظ واما النسبة بين الفاظ مقدمة العلم اعني الالفاظ
التي تدل على الحد والموضوع والغاية على ما هو المشهور من جعلها مقدمة
العلم وبين مقدمة الكتاب وكذا بين المعاني التي هي مقدمة العلم وبين
مدلولات مقدمة الكتاب فالعموم من وجه لانه اعتبر في مقدمة الكتاب
التقدم ولم يعتبر التوقف وعكس في مقدمة العلم فالاجتماع حيث يصدر
الكتاب بذكر الحد والموضوع والغاية وصدق مقدمة العلم او الفاظها بدون
مقدمة الكتاب حيث لم يصدر الكتاب بذكره بل ذكره والعكس حيث صدر
بغيرها كما لا يخفى فيه هذا تقرير كلامه ه واعترض عليه المحقق الشريف
بان اثبات المقدمة الكتاب اصطلاح جديد لا يعلم عليه من كلامهم ولا
هو ماخوذ من اطلاقاتهم **واجيب** بانه قد ذكرها صاحب الفائق
وصاحب المغرب كما نقلناه عنهما سابقا فليس اصطلاحا جديدا على انه
كثيرا ما يذكر المصنفون قدام المقصود طائفة من الكلام لينتفع الطالب
بادراك معانيها في ذلك ويسمونها بالمقدمة كما يسمون طائفة من كلامهم

Copyright © King Saud University